

جامعة قسنطينة 1 (منتوري) - كلية الآداب واللغات - قسم الآداب واللغة العربية



# محاضرات في العروض وموسيقى الشعر

## الجزء 2

د. رياض بن يوسف

السنة الأولى ليسانس

المجموعة الأولى

السنة الجامعية 2021-2022

## المحاضرة السادسة:

### بحور دائرة المختلف: الطويل والمديد والبسيط

#### أ- الطويل:

سُمي بحر الطويل طويلاً لسببين الأول لأنه " أطول الشعر، لأنه ليس في الشعر ما يبلغ عدد حروفه ثمانية وأربعين حرفاً غيرُه، والثاني أن الطويل يقع في أوائل أبياته الأوتاد، والأسباب بعد ذلك، والوتد أطول من السبب"<sup>1</sup>.  
والطويل هو البحر الأكثر استعمالاً في الشعر العربي القديم حيث ذهب بعض الباحثين إلى أن ثلث الشعر العربي<sup>2</sup>، أو ربعه<sup>3</sup> قد نظم عليه.

#### وزن الطويل:

وزنه حسب دائرته: فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن 2x.  
لكنه لا يُستعمل في الواقع الشعري إلا مقبوض العروض (مفاعِلن).  
وبناءً على ذلك فللطويل عروض واحدة مقبوضة ولها ثلاثة أضرب:  
صحيح (مفاعيلن) ومقبوض مثلها (مفاعِلن) ومحدوف (مفاعي = فعولن).

#### مثال عن الضرب الأول (مفاعيلن):

وأقضي على نفسي إذا الحقُّ نابي	وفي النَّاسِ من يُقضى عليه ولا يقضي
وَأَقْضِي عَلَى نَفْسِي إِذْ حَقَّقْتُ نَابِي	وَفِنَّاْسِ مَنْ يُقْضَى عَلَيْهِ وَلَا يَقْضِي
0//0//0/0// 0/0/ 0// 0/0//	0/0/0// 0/0// 0/0/ 0/ /0/0//
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعِلن	فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

#### مثال عن الضرب الثاني (مفاعِلن):

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود

<sup>1</sup> التبريزي، الكافي، ص22.

<sup>2</sup> إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، ص57.

<sup>3</sup> مصطفى حركات أوزان الشعر، ص59. وتنظر إحصاءاته للبحور، ص 48-49.

سَتُبْدِي لَكَ لِأَيَّامٍ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِي  
 0//0//0/ 0//0/0/0//0/0// 0//0/ /0/0// 0/0/0// 0/0//  
 فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

### مثال عن الضرب الثالث (مفاعي = فعولن):

أَقِيمُوا بَنِي النِّعْمَانِ عَنَا صُدُورِكُمْ وَإِلَّا تَقِيمُوا صَاغِرِينَ الرُّؤُوسَا  
 أَقِيمُوا بَنِي النِّعْمَانِ عَنَا صُدُورِكُمْ وَاللَّا تُقِيمُوا صَاغِرِينَ رُؤُوسَا  
 0/0// 0/0// 0/0/0// 0/0// 0//0// 0/0// 0/0/0// 0/0//  
 فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

### تنبيه:

1- بالإضافة إلى قبض مفاعيلن في العروض، فإن القبض يدخل باستحسان على فعولن في حشو

الطويل (فعولن)، ومن شواهد قول الشاعر:

تُعِيرْنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدَنَا فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ الْكَرَامَ قَلِيلٌ  
 تُعِيرُنَا أَنَا قَلِيلُنْ عَدِيدُنَا فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ لِكِرَامٍ قَلِيلُونَ  
 0//0//0/0//0/0/0//0// 0//0//0/0//0/0/0//0//  
 فعول مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعول مفاعيلن فعول مفاعيلن

أما قبض مفاعيلن الأولى في الحشو فقليل وغير مستحسن، ويرى إبراهيم أنيس أنها "صورة نادرة لا تستريح لها الأذان"<sup>4</sup> وأغلب شواهد هذه الصورة من الشعر الجاهلي، كقول امرئ القيس:

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمَسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيَا الْقَرْنَفَلِ  
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ لِمَسْكٍ مِنْهُمَا نَسِيمَ صُصْبَا جَاءَتْ بَرِيَا الْقَرْنَفَلِي  
 0//0//0/0// 0/ 0/0// 0/0// 0//0// 0/0// 0/0// 0/0//  
 فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

أما كف مفاعيلن (مفاعيل) فمستحب عند العروضيين، ويرى إبراهيم أنيس أنها في أغلب الظن "من صنع أهل العروض بنوها على مثل أو مثلين"<sup>5</sup>.

<sup>4</sup> إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، ص 58.

<sup>5</sup> إبراهيم أنيس، المرجع والصفحة نفسها. وينظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج 6، ص 291.

2- إذا كانت عروض الطويل مقبوضة دائما، فإنها قد لا تكون مقبوضة في حالة وحيدة فقط وهي التصريع، ففي حالة التصريع تتساوى العروض والضرب في الوزن والروي مع تغير التفعيلة زيادة أو نقصا كما علمنا.<sup>6</sup>

ومن شواهد تبعية عروض الطويل لضربه، بالزيادة في التصريع، قول امرئ القيس:

ألا انعم صباحا أيها الطلل البالي      وهل يعمن من كان في العصر الخالي  
أَلنَّعَمَ صَبَاحًا أَيُّهُ طُطَّلَ لِبَالِي      وَهَلْ يَعمَنُ مَنْ كَانِ فِالعَصْرِ الخَالِي  
0/0/0 ///0/ /0/ 0/ 0/// 0//      0/0/0 ///0 //0/0/0// 0/0//

فعولن مفاعيلن فعول مفاعيلن      فعول مفاعيلن فعول مفاعيلن

ومن شواهد تبعية عروض الطويل للضرب، بالنقص في التصريع، قول أبي فراس:

مصابي جليل والعزاء جميل      وظني بأن الله سوف يديل  
مُصَابِي جَلِيلُنْ وَلَعَزَاءُ جَمِيلُونُ      وَظَنِّي بِأَنَّ لَإِلَهَ سَوْفَ يَدِيلُونُ  
0/0// /0// 0/0/0// 0/0//      0/0///0//0/ 0/0// 0/0//

فعولن مفاعيلن فعول فعولن      فعولن مفاعيلن فعول فعولن

### تمرين:

قطع (ي) الأبيات الآتية، مع بيان أضرهها (أي الأول "مفاعيلن" أو الثاني "مفاعيلن" أو الثالث "فعولن"):

إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكَشَّفَتْ      لَهُ عَن عَدُوِّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِ

سِيدُكُرْنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جُدُّهُمْ      فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ يُفْتَقَدُ البَدْرُ

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا وِفَاءَ وَلَا عَهْدُ      أَمَا لَكُمْ مَن هَجَرَ أَحْبَابَكُمْ بُدُّ؟

فَبُخَ بِاسْمِ مَن تَهْوَى وَدَعْنِي مَن الكُفَى      فَلَا خَيْرَ فِي اللَّذَاتِ مَن دُونَهَا سِتْرُ

هُوَ الْبَحْرُ غُصْنٌ فِيهِ إِذَا كَانَ سَاكِنًا عَلَى الدَّرْوِ وَأَحْدَرُهُ إِذَا كَانَ مُزِيدًا

### ب- المديد:

يقول التبريزي أن البحر سمي مديدا "لأن الأسباب امتدت في أجزائه السباعية فصار أحدهما في أول الجزء والآخر في آخره، فلما امتدت الأسباب في أجزائه سمي مديدا".<sup>7</sup> وقيل بل سمي كذلك "لامتداد الوتد المجموع في وسط أجزائه السباعية".<sup>8</sup>

ويذهب كثير من العروضيين إلى أن المديد ثقيل النظم،<sup>9</sup> ولهذا قل استعماله، وقد رأى بعضهم أن النظم على وزن المديد قل بسبب التباسه بالرمل أو الخفيف،<sup>10</sup> أما "عبد الله الطيب" فيرى أن السر في ندرة المديد عند المتأخرين هو أن الفحول أمثال المتنبي وأبي تمام والبحثري قد تنكبوه (أي تجنبوه) في الكثير الغالب وبهم اقتدى من جاء بعدهم.<sup>11</sup>

### وزن المديد:

وزنه حسب دائرته: فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن 2x.

لكنه لا يستعمل في الواقع الشعري إلا مجزوءاً:

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن 2x.

للمديد ثلاث أعاريض وستة أضرب.

العروض الأولى صحيحة (يجوز فيها الخبن = فاعلاتن) ولها ضرب واحد صحيح مثلها (يجوز فيه الخبن):

العروض الثانية محذوفة (فاعلن) ولها ثلاثة أضرب: 1- مقصور (فاعلن). 2- محذوف مثلها (فاعلن). 3-

أبتر (فعلن):

فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن

فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن

فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن

<sup>7</sup> التبريزي، الكافي، ص 31.

<sup>8</sup> غازي يموت، بحور الشعر العربي عروض الخليل، ط 2، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1992، ص 53.

<sup>9</sup> عبد الهادي الفضلي، تلخيص العروض، ط 1، دار البيان العربي، جدة، 1403هـ-1983م، ص 71.

<sup>10</sup> عن التباس المديد بالخفيف والرمل ينظر: عز الدين التنوخي، إحياء العروض، سبق ذكره، ص 159-160. مصطفى حركات، أوزان الشعر، ص 71.

<sup>11</sup> عبد الله الطيب، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، ط 3، مطبعة حكومة الكويت، 1989م-1409هـ، ص 179.

العروض الثالثة محذوفة مخبونة (فعلن) ولها ضربان: 1- محذوف مخبون مثلها (فعلن). 2- أبت (فعلن):

فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلن فعلن

فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلن فعلن

**مثال عن العروض الأولى "فاعلاتن" وضربها "فاعلاتن":**

أيها الباني قصورًا طوألًا أين تبغي هل تريد السحابا؟

أَيُّهَلْبَانِي قُصُورُنْ طَوَّالُنْ أَيْنَ تَبْغِي هَلْ تُرِيدُ سَسْحَابًا

0/0//0/0//0/0/0//0/ 0/0//0/0//0/0/0//0/

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

**مثال عن العروض الثانية "فاعلن" وضربها الأول "فاعلن":**

لا يغرر امرأ عيشه كل عيش صائر للزوال

لَا يَغُرَّرَنَّ مَرَأَنَ عَيْشُهُو كُلُّ عَيْشِنُ صَائِرُنْ لِزَوَالٍ

00//0/ 0//0/ 0/0/ /0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/

فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن

**مثال عن العروض الثانية "فاعلن" وضربها الثاني "فاعلن":**

اعلموا أني لكم حافظ شاهدا ما كنت أو غائباً

إِعْلَمُو أَنِّي لَكُمْ حَافِظُنْ شَاهِدُنْ مَا كُنْتُ أَوْ غَائِبًا

0//0/0/ /0/0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/

فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن

**مثال عن العروض الثانية "فاعلن" وضربها الثالث "فعلن":**

إنما الذلفاء ياقوتة أخرجت من كيس دهقان

إِنَّمَا ذُلْفَاءُ يَاقُوتُنْ أُخْرِجَتْ مِنْ كَيْسِ دِهْقَانِي

0/0/0/ /0/0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/

فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فعلن

**مثال عن العروض الثالثة "فعلن" وضربها الأول "فعلن":**

شفه ما شفني فبكي كلنا يبكي على سكنه

شَفَّهُو مَا شَفَّفَنِي فَبَكِي كُلُّنَا يَبْكِي عَلَى سَكْنِهِ

0///0//0/0//0/ 0/// 0//0/ 0/ 0//0/

فاعلاتن فاعلن فعِلنُ فاعلاتن فاعلن فعِلنُ

**مثال عن العروض الثالثة "فعِلنُ" وضربها الثاني "فعِلنُ":**

تِلْكَ لَدَاتِي وَكُنْتُ فَتَى لَمْ أَقُلْ مِنْ لِدَّةٍ حَسْبِي

تِلْكَ لَدَاتِي وَكُنْتُ فَتَى لَمْ أَقُلْ مِنْ لَدَاتِي حَسْبِي

0//0/ 0//0/0/ 0//0/ 0///0// 0/0/0//0/

فاعلاتن فاعلن فعِلنُ فاعلاتن فاعلن فعِلنُ

**تنبيه:**

قد يدخل زحاف الخبن على فاعلاتن في حشو المديد أو عروضه أو ضربه فتصبح "فعالتن". كما قد يدخل

الخبن على فاعلن في حشوه أيضا. والمثال الآتي يجمع بين خبن فاعلاتن وفاعلن في حشو المديد:

كيف ترجو أن تكون سعيدًا وأرى فعلك فعل شقي

كَيْفَ تَرْجُو أَنْ تَكُونَ سَعِيدًا وَأَرَى فِعْلَكَ فِعْلَ شَقِيئِي

0/0/// 0///0/0/// 0/0/// 0//0/ 0/0//0/

فاعلاتن فاعلن فعالتن فعالتن فعِلن فعالتن

**تمرين:**

قطع (ي) الأبيات التالية من المديد مع بيان ضربها:

يا لَقُومِي إِنِّي هَائِمٌ فِي غَزَالٍ لِحُظَّةٍ قَاتِلِي

إِنَّ فِي الْأَحْدَاجِ مَقْصُورَةً وَجْهَهَا يَهْتِكُ سِتْرَ الظَّلَامِ

ويكادُ البدر يُشْمِهُهَا وَتَكَادُ الشَّمْسُ تَحْكِمُهَا

كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ أَنَاسِي ذَهَبَ اللَّيْلُ بِهِمْ وَالنَّهَارُ

**ج- البسيط:**

سُيَّ البحر بسيطاً "لأن الأسباب انبسطت في أجزائه السباعية فحصل في أول كل جزءٍ من أجزائه السباعية سببان"،<sup>12</sup> وقيل غير ذلك.<sup>13</sup>

والبسيط قريب من الطويل في طول الوزن "ولكنه لا يتسع لأغراض كثيرة مثله ولو أنه يفضل عليه من حيث الرقة، وعلى هذا الأساس نجده أكثر توفراً في شعر المولدين منه في شعر الجاهليين".<sup>14</sup>

والبسيط حسب "إبراهيم أنيس" من بحور المرتبة الثانية في نسبة الشبوع بعد الطويل، وهو يشترك في هذه المرتبة مع الكامل والوافر والخفيف.<sup>15</sup>

**وزن البسيط:**

وزنه حسب دائرته: مستفعلاً فاعلاً مستفعلاً فاعلاً 2x.

لكنه لا يردُّ في الواقع الشعري إلا مخبون العروض (فعلن).

والبسيط نوعان، تام ومجزوء.

فالبسيط التام له عروض واحدة مخبونة وجوبا ولها ضربان: 1- مخبون مثلها (فعلن). 2- مقطوع (فعلن).

### مثال عن الضرب الأول "فعلن":

فالحيل والليل والبيداء تعرفني	والسيف والرمح والقرطاس والقلم
فَلْحَيْلٌ وَلَيْلٌ وَلِبَيْدَاءٌ تَعْرِفُنِي	وَسَيْفٌ وَرَمْحٌ وَلِقِرْطَاسٌ وَلِقَلَمٌ
0///0//0/0/0//0/0//0/0/	0/// 0//0/0/ 0//0/ 0//0/0/
مستفعلاً فاعلاً مستفعلاً فاعلاً	مستفعلاً فاعلاً مستفعلاً فاعلاً

### مثال عن الضرب الثاني "فعلن":

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته	يوماً على آلة حدباء محمول
كُلُّ بِنِ أَنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ	يَوْمًا عَلَى آلَاتٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولٌ
0///0//0/0/ 0//0/0//0/0/	0/0/0//0/0/0//0/0//0/0/
مستفعلاً فاعلاً مستفعلاً فاعلاً	مستفعلاً فاعلاً مستفعلاً فاعلاً

### تنبيه:

<sup>12</sup> التبريزي، الكافي، 39.

<sup>13</sup> للتوسع في أسباب التسمية ينظر: غازي يموت، بحور الشعر العربي، سبق ذكره، ص 64.

<sup>14</sup> صفاء خلوصي، فن التقطيع الشعري والقافية، ص 68. وينظر أيضاً: محمود فاخوري، سفينة الشعراء، ص 75.

<sup>15</sup> ينظر: إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، ص 69-79.



يدخل الخبن باستحسان على مستفعلن الأولى في الصدر والعجز فتصبح " متفعلن"، كما يدخل الخبن باستحسان أيضا على فاعلن في حشو البسيط التام. وقد يدخل الطيّ على مستفعلن في حشو البسيط فتصبح "مفتعلن" وهو قليل جدا في الشعر وغير مستحسن.<sup>16</sup> وأغلب شواهد من الشعر القديم.

أما مجزوء البسيط فتفصيلاته الأصلية:

مستفعلن فاعلن مستفعلن 2x.

وله عروضان وأربعة أضرب: العروض الأولى صحيحة "مستفعلن" (يجوز فيها الخبن= متفعلن، والطي= مفتعلن) ولها ثلاثة أضرب، 1- مذيل "مستفعلن" (يجوز فيه الخبن). 2- صحيح مثلها "مستفعلن" (يجوز فيه الخبن والطي). 3- مقطوع "مستفعلن" مفعولن (يجوز فيه الخبن).

والعروض الثانية مقطوعة ولها ضرب واحد مقطوع مثلها:

### مثال عن الضرب الأول "مستفعلن" للعروض المجزوءة الأولى:

سَعْدُ بَنُ زَيْدٍ وَعَمْرُو مِنْ تَمِيمٍ	إِنَّا ذَمَمْنَا عَلَى مَا خَيَّلْتُ
سَعْدُ بَنُ زَيْدٍ وَعَمْرُو مِنْ تَمِيمٍ	إِنْنَا ذَمَمْنَا عَلَى مَا خَيَّلْتُ
00//0/0/0// 0/0//0 /0/	0//0/0/0//0/0//0/0/
مستفعلن فاعلن مستفعلن	مستفعلن فاعلن مستفعلن

### مثال عن الضرب الثاني "مستفعلن" للعروض المجزوءة الأولى:

مَخْلُوقِ دَارِسٍ مُسْتَعْجِمٍ	ماذا وقوفي على رُبِّعِ خَلا
مُخْلُوقِنُ دَارِسِنُ مُسْتَعْجِمِي	مَاذَا وَقُوفِي عَلَى رَبِّعِنُ خَلا
0//0/0/0//0/ 0//0/0/	0//0/0/0//0/0//0/0/
مستفعلن فاعلن مستفعلن	مستفعلن فاعلن مستفعلن

### مثال عن الضرب الثالث "مفعولن" للعروض المجزوءة الأولى:

سَيَرُوا مَعًا إِنَّمَا مِيعَادُكُمْ	يَوْمَ الثَّلَاثَا بِيَطْنِ الْوَادِي
سَيَرُّو مَعَنُ إِنَّمَا مِيعَادُكُمْ	يَوْمَ ثَلَاثَا بِيَطْنِ لُوَادِي
0//0/0/0//0/0//0/0/	0//0/0/0//0/0//0/0/
مستفعلن فاعلن مستفعلن	مستفعلن فاعلن مفعولن

<sup>16</sup> ينظر: موسى الأحمد، المتوسط الكافي، ص 96. ويقول ابن عبد ربه موجزًا عن زحافات البسيط: "والخبن فيه حسن، والطي فيه صالح، والخبيل فيه قبيح". العقد الفريد، ج 6، ص 298. لكننا نلاحظ أن الطي نادر في البسيط وربما كانت أغلب شواهد من الشعر الجاهلي فقط، فإذا كان صالحا كما قال ابن عبد ربه فلماذا تجنبه المولدون والمحدثون من الشعراء؟

## مثال عن الضرب الرابع المقطوع "مفعولن" للعروض المجزوءة الثانية المقطوعة من قول أحد العروضيين:<sup>17</sup>

يا متعب النفس في بلواه    دع عنك ما في غد تخشاه  
 يَا مُتَعَبَ نَفْسٍ فِي بُلُوَاهُ    دَعَّ عَنكَ مَا فِي غَدٍ تَخْشَاهُ  
 0/0/ 0/0// 0/0/ /0/0/    0/0/0/0//0/0//0/0/0/  
 مستفعلن فاعلن مفعولن    مستفعلن فاعلن مفعولن

وقد استحدث المولدون من هذا الضرب الرابع وزنا سموه **مخلع البسيط** التزموا فيه بخبن مفعولن المقطوعة "مفعولن= فعولن" وهو من التزام ما لا يلزم.<sup>18</sup> وأصبحت له الصيغة الوزنية الآتية:  
 مستفعلن فاعلن فعولن    مستفعلن فاعلن فعولن.

### ومن شواهد مخلع البسيط قول الشاعر القديم:

أصبحتُ والشَّيْبُ قد علاني    يدعو سريعًا إلى الخضاب  
 أَصْبَحْتُ وَشَشَيْبُ قَدْ عَلَانِي    يَدْعُو سَرِيعًا إِلِ الْخِضَابِي  
 0/0//0// 0/0//0/0/    0/0//0//0 /0/ /0/0/  
 مستفعلن فاعلن فعولن    مستفعلن فاعلن فعولن

### تنبيه:

يدخل الخبن "متفعلن" والطي "مفتعلن" على مستفعلن في حشو مجزوء البسيط باستحسان، ويدخل الخين على فاعلن في حشوه باستحسان أيضا. لكن مجزوء البسيط في الغالب قليل الاستعمال في الشعر العربي، حيث "يقل استعمال الضرب الثالث، والرابع، والخامس من هذا البحر"<sup>19</sup>، أما مُخَلَّع البسيط فيدخل فيه الخبن والطي على مستفعلن باستحسان في حشوه، أما فاعلن فقلما يلحقها الزحاف.

<sup>17</sup> يبدو هذا الضرب نادرا جدا، وجل الشواهد التي وجدتها له، بدون زحاف، مصنوعة من طرف العروضيين. فغازي يموت صنع له مثلا على الشكل الآتي: مالي أرى أجمل الأسفار    بالخوض في أبحر الأشعار، ينظر: غازي يموت، بحور الشعر، ص 70. والشيخ موسى الأحمد نويات صنع له الشاهد التالي: يا متعب النفس في بلواه    دع عنك ما في غد تخشاه. "وهو الشاهد الذي قطعناه في الدرس". ينظر: المتوسط الكافي، ص 96.

<sup>18</sup> ينظر: موسى الأحمد، المتوسط الكافي، ص 97.

<sup>19</sup> المرجع السابق، ص 97.

**تمرين:** قطع (ي) الأبيات التالية- وهي من بحور دائرة المختلف- مع بيان ضرب كل بيت:

قَدْ مَدَدْتُ الْكَفَّ مُلْتَمِسًا	مِنْكَ مَعْرُوفًا وَمُبْتَهَلًا
قَتَلْتَ نَفْسًا بغيرِ نَفْسٍ	فَكَيْفَ تَنْجُو مِنَ الْعَذَابِ
وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمُؤْتِيكَ نُصْحَهُ	وَمَا كُلُّ مُؤْتِي نُصْحِهِ بِلَبِيبٍ
إِذَا الْمَلِكُ الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ	مَشِينًا إِلَيْهِ بِالسَّيْفِ نَعَاتِبُهُ
مَا كُلُّ مَا يَتَمَيُّ الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ	تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَبِي السُّفُنُ

## المحاضرة السابعة: بحرا دائرة المؤتلف: الوافر والكامل

### أ- الوافر:

سُمِّي البحر وافرًا "لوفور حركاته باجتماع الأوتاد والفواصل، إذ ليس في أجزاء البحور أكثر حركات من مفاعلتين".<sup>20</sup>

وتفعيلاته حسب دائرته:

مفاعلتين مفاعلتين مفاعلتين 2x.

لكنه لا يستعمل في الواقع الشعري إلا مقطوف العروض والضرب "فعولن"، فيكون شكله كالآتي:

مفاعلتين مفاعلتين فعولن 2x.

والوافر نوعان: تام ومجزوء.

التام له عروض واحدة مقطوفة وجوبا "فعولن" ولها ضرب واحد مقطوف مثلها.

### مثال عن الوافر التام:

رُؤَيْدِكَ قَدْ غَرَّرْتَ وَأَنْتِ حُرٌّ بِصَاحِبِ حَيْلَةٍ يَعِظُ النِّسَاءَ

رُؤَيْدِكَ قَدْ غَرَّرْتَ وَأَنْتِ حُرٌّ بِصَاحِبِ حَيْلَةٍ يَعِظُ نِسَاءً أ

0/0//0/// 0//0//0// 0/0//0// 0//0//0//

مفاعلتين مفاعلتين فعولن مفاعلتين مفاعلتين فعولن

والزحاف الذي يدخل بكثرة على مفاعلتين في حشو الوافر هو العصب "مفاعلتين = مفاعيلن". ومن أمثلته:

أبنت الدهر عندي كل بنت فكيف وصلت أنت من الزحام؟

أبنت دهر عندي كل بنت فكيف وصلت أنت من زحامِي

0/0//0//0//0//0// 0/0//0//0//0//0//

مفاعيلن مفاعيلن فعولن مفاعلتين مفاعلتين فعولن

أما مجزوء الوافر فوزنه:

مفاعلتن مفاعلتن 2x.

وله عروض واحدة صحيحة "مفاعلتن" (يجوز فيها العصب = مفاعلتن = مفاعيلن)، ولها ضربان 1- صحيح مثلها. 2- معصوب "مفاعيلن".

### مثال عن الضرب الصحيح لعروض الوافر المجرزوة:

وخان الناس كلهمُ فلا أدري بمن أثقُ؟

وَخَانَ نَاسٌ كُلُّهُمُو فَلَا أَدْرِي بِمَنْ أَتَقُو

0///0//0/0/0// 0///0//0/0/0//

مفاعيلن مفاعلتن مفاعيلن مفاعلتن

### مثال عن الضرب المعصوب لعروض الوافر المجرزوة:

فيا عجباً لموقفنا يعاتب بعضنا بعضاً

فِيَا عَجَبِنَ لِمَوْقِفِنَا يُعَاتِبُ بَعْضُنَا بَعْضًا

0/0/0//0///0// 0///0//0///0//

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

### تنبيه:

كثيراً ما يدخل العصب على مفاعلتن في حشو الوافر المجرزوة وعروضه، وهو زحاف حسن، أما الزحافان الآخران، أي العقل والنقص، فمستقبحان في الوافر التام والمجزوء على السواء.<sup>21</sup>

### ب- الكامل:

سَيِّ البحر كاملاً "لكماله في الحركات، وهو أكثر البحور حركات، فالبيت منه يشتمل على ثلاثين حركة، في حين أن الوافر الذي يستخرج من نفس الدائرة<sup>22</sup> ليس فيه هذا العدد من الحركات لأنه مقطوف".<sup>23</sup>

<sup>21</sup> ينظر موسى الأحمدي، المتوسط الكافي، ص 114.

<sup>22</sup> هكذا وردت في الأصل وهو خطأ شائع تصويبه: من الدائرة نفسها.

<sup>23</sup> صفاء خلوصي، فن التقطيع الشعري والقافية، ص 95.

وقيل أنه سمي كذلك لأن "أضربه أكثر من أضرب سائر البحور، فليس بين البحور بحرله تسعة أضرب كالكمال".<sup>24</sup>

والكمال اليوم يحتل "مكان الصدارة في الشعر العربي الحديث وبذلك أنزل بحر الطويل من عليائه".<sup>25</sup>  
ووزن الكامل:

متفاعِلُنْ متفاعِلُنْ متفاعِلُنْ 2x

وهو نوعان تام ومجزوء.

التام له عروضان، الأولى صحيحة "متفاعِلُنْ" (يجوز فيها الإضمار = متفاعِلُنْ = مستفعلن)، ولها ثلاثة أضرب: 1- صحيح مثلها (يجوز فيه الإضمار). 2- مقطوع "متفاعِلُنْ" (يجوز فيه الإضمار = متفاعِلُنْ = مفعولن). 3- أحد مُضْمَر "مُتْفَا = فعِلُنْ".

والعروض الثانية حذاء "مُتْفَا = فعِلُنْ"، ولها ضربان: 1- أحد مثلها. 2- أحد مُضْمَر.

### مثال عن العروض الأولى الصحيحة وضربها الصحيح:

وإذا صحّت فما أقصر عن ندى	وكما علمت شمائي وتكرمي
وَإِذَا صَحَّتْ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى	وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِي وَتَكْرَمِي
0//0//0//0//0//0//	0//0//0//0//0//0//
متفاعِلُنْ متفاعِلُنْ متفاعِلُنْ	متفاعِلُنْ متفاعِلُنْ متفاعِلُنْ

### مثال عن العروض الأولى الصحيحة وضربها المقطوع:

وأراك تلتمس البقاء وطوله	لك مُهْرَمٌ ومعدبٌ ومذيب
وَأَرَاكَ تَلْتَمِسُ لِبَقَاءٍ وَطُولَهُ	لَكَ مُهْرَمٌ وَ مَعْدَبٌ وَ مَذِيبٌ
0//0//0//0//0//0//	0//0//0//0//0//0//
متفاعِلُنْ متفاعِلُنْ متفاعِلُنْ	متفاعِلُنْ متفاعِلُنْ متفاعِلُنْ

### مثال عن العروض الأولى الصحيحة وضربها الأحد المضمَر:

لمن الديار برامتَيْنِ فعاقِلِ	دَرَسَتْ وَغَيْرَ آيَهَا الْقَطْرُ
لِمَنْ دِيَارٌ بِرَامَتَيْنِ فَعَاقِلِنُ	دَرَسَتْ وَ غَيْرَ آيَهَ لِقَطْرُ
0//0//0//0//0//0//	0//0//0//0//0//0//
متفاعِلُنْ متفاعِلُنْ متفاعِلُنْ	متفاعِلُنْ متفاعِلُنْ متفاعِلُنْ

<sup>24</sup> المرجع والصفحة نفسها.

<sup>25</sup> المرجع نفسه، ص 97.

**مثال عن العروض الثانية الحذاء وضربها الأحذ:**

ورنا فَمُهْدَ للفتى أَجْلُهُ	فرمى فَأَقْصَدَهَا برميته
وَرَنَا فَمُهْدَ للفتى أَجْلُهُ	فَرَمَى فَأَقْصَدَهَا بِرْمِيَّتِي
0///0//0///0//0///	0///0// 0///0// 0///
متفاعِلن متفاعِلن فعِلنُ	متفاعِلن متفاعِلن فعِلنُ

**مثال عن العروض الثانية الحذاء وضربها الأحذ المضمر:**

ويُدُّ البلى فلها الذي يُبْنَى	يبيدُ الفناء جميعُ أنفسنا
ويُدُّ لِبَلَا فَلَهُ للذي يُبْنَى	يبيدُ لِفَنَاءٍ جَمِيعِ أَنْفُسِنَا
0/0/0//0///0//0///	0///0//0///0//0///
متفاعِلن متفاعِلن فعِلنُ	متفاعِلن متفاعِلن فعِلنُ

أما مجزوء الكامل فوزنه:

متفاعِلن متفاعِلن 2x

وله عروض واحدة صحيحة "متفاعِلن" (يجوز فيها الإضمار) ولها أربعة أضرب: 1- مُرْفَل "متفاعِلتن" (يجوز فيه الإضمار = متفاعِلتن = مستفعِلتن). 2- مُذَيْل "متفاعِلن" (يجوز فيه الإضمار = متفاعِلن = مستفعِلن). 3- صحيح مثلها "متفاعِلن" (يجوز فيه الإضمار). 4- مقطوع "متفاعِلن" (يجوز فيه الإضمار = متفاعِلن = مفعولن).

**مثال عن الضرب الأول المُرْفَل:**

ولقدُ سبقتمُ إليَّ فليَمْ نَزَعْتَ وَأَنْتَ آخِرُ؟	وَلَقَدْ سَبَقْتَهُمْ إِلَيَّ
ي فليَمْ نَزَعْتَ وَأَنْتَ آخِرُ	ي فليَمْ نَزَعْتَ وَأَنْتَ آخِرُ
0/0//0// /0// 0///	0//0///0//0///
متفاعِلن متفاعِلتن	متفاعِلن متفاعِلتن

**مثال عن الضرب المُذَيْل:**

أبدًا بمختلف الرياح	جدتُّ يكون مقامه
أبدنُ بِمُخْتَلَفِ رِيَاخٍ	جَدْتُنُ يَكُونُ مَقَامَهُو
00//0///0// 0///	0//0// /0// 0///
متفاعِلن متفاعِلن	متفاعِلن متفاعِلن

مثال عن الضرب الصحيح:

وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَكُنْ      مَتَخَشِّعًا وَتَجَمَّلِ  
وَإِذْ فَتَقَرْتَ فَلَا تَكُنْ      مُتَخَشِّعِنَ وَتَجَمَّمِلِي  
0//0/// 0// 0///      0//0// /0//0///  
متفاعلن متفاعلن      متفاعلن متفاعلن

مثال عن الضرب المقطوع:

وَإِذَا هُمْ ذَكَرُوا الْإِسَاءَ      أَكْثَرُوا الْحَسَنَاتِ  
وَإِذَا هُمُ ذَكَرُوا لِإِسَاءِ      ءَ أَكْثَرُوا لِحَسَنَاتِي  
0//0///0//0///      0//0/// 0//0///  
متفاعلن متفاعلن      متفاعلن متفاعلن

تنبيه:

يدخل الإضمار "مُتفاعلن = مُستفعلن" باستحسان على جميع أجزاء الكامل التام منه والمجزوء.<sup>26</sup>

تمرين:

قطع(ي) الأبيات الآتية وهي من الوافر بنوعيه والكامل بنوعيه مع بيان أضرِبها  
والزحافات والعلل التي دخلت على التفاعيل :

أُبْنَيْتِي لَا تَجْزِعِي      كُلُّ الْأَنَامِ إِلَى ذَهَابِ  
أَخَافُ الرَّيْمَ أَرْمُقُهُ      وَأَضْرِبُ هَامَةَ الْأَسَدِ  
هَذَا قَتِيلُ هَوَى بَبْنَتِ هَوَى      فَإِذَا مَرَّرْتَ بِأَخْتِهَا فَجِدِ  
فَإِنَّ تَفَقُّ الْأَنَامِ وَأَنْتِ مِنْهُمْ      فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ  
دَعِ الرَّسْمَ الَّذِي دَنَرَا      يُقَاسِي الرِّيحَ وَالْمَطْرَا

<sup>26</sup> يقول ابن عبد ربه: "يجوز في الكامل من الزحاف: الإضمار والوقص والخزل، فالإضمار فيه حسن، والوقص فيه صالح، والخزل فيه قبيح". العقد ج6، ص 304. لكن الوقص "مفاعلن" في الواقع نادر جدا بل شبه مفقود في الشعر العربي، ولو كان صالحا كما قال ابن عبد ربه لوجدنا عددا صالحا من الأمثلة له!